[255] عدم ضده وتسليم توقف عدم الشيئ على وجود ضده الا ان التحقيق هو القول الاول و هو انكار التوقف والمقدمية راسا وفاقا لسلطان العلماء وجملة من المحققين قدس ا اسرارهم (والوجه في ذلك) ان المعلول وان كان مترتبا على مجموع اجزاء علته الا ان دخل كل جزء منها يغاير دخل غيره من اجزائها فان المقتضى هو ما يترشح منه المعلول ويكون منه الاثر كالنار مثلا فان الاحراق انما يترشح منها لا من مثل المحاذاة وبقية الشرائط (واما) الشرط فهو ما يكون دخيلا في فعلية تأثير المقتضى اثره كالمماسة و نحوها فان تأثير النار في الاحراق انما يكون معها وإذا لم تكن موجودة فالمقتضى وان كان موجودا الا انه لا يتحقق تأثيره في الخارج فالشرط انما يكون دخيلا في فعلية التأثير لا انه مؤثر في المعلول (واما) عدم المانع فدخله باعتبار ان المانع يزاحم المقتضى في تأثيره ويمنعه عن ذلك كالرطوبة المانعة من تأثير النار في الاحراق فدخله انما هو لاجل مانعية وجوده والا فلا معنى لتاثير العدم في الوجود وكونه من اجزاء علته انما تتحقق في استحالة تأثير الاعدام في شيئ أو تأثر هامنه ومن الواضح ان المانعية انما تتحقق في فرض وجود المقتضى مع بقية الشرائط ليستند عدم المعلول إلى وجود المانع فلو فرض عدم المقتضى أو عدم الشرائط فاستناد عدم المعلول إلى وجود المانع مما لا يتوهمه احد مثلا إذا فرضنا عدم وجود النار في العالم اصلا أو كانت ولم تكن مماسة للجسم القابل للاحتراق فلو ادعى احد أن عدم احتراق الجسم في هذا الفرض مستند إلى وجود المانع عن الاحتراق لكانت الدعوى مما يضحك الثكلى فالمانع انما يتصف بالمانعية عند وجود المقتضى مع بقية الشرائط والا فلا يتصف بالمانعية ليكون عدمه من مقدمات وجود المعلول ويترتب على ذلك انه يستحيل ان يكون وجود احد الضدين مانعا من وجود الاخر بداهة (1) انه عند وجود احد الضدين يستحيل

_____ 1 - لا يذهب عليك ان ما افاده شيخنا الاستاد قدس سره من توقف استناد عدم شيئ الى وجود المانع على تحقق ما يقتضى وجوده مع ساير الشرايط وان كان في غاية الجودة و المتانة الا ان ما افاده من دعوى استحالة وجود المقتضى لكل من الضدين في آن واحد غير صحيح لان كلا من المقتضين انما يقتضى اثره في نفسه ومع قطع النظر عن الاخر فمقتضى البياض مثلا انما يقتضيه في نفسه كما ان مقتضى السواد مثلا انما يقتضيه كذلك وهذا امر ممكن لا استحالة فيه اصلا وانما المستحيل هو اقتضاء شيئ للبياض المقارن للسواد مثلاو - (*) _____